

عنوان الخطبة	
محبة الله -تعالى- مظاهرها-آثارها-أسباب تحصيلها 1/فضل محبة الله سبحانه وآثارها 2/مظاهر صدق محبة الله تعالى - 3/آثار محبة الله على صاحبها 4/أسباب تحصيل محبة الله -عز وجل-.	عناصر الخطبة
عبدالله بن عبد الله نعمان العواضي	الشيخ
15	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعود بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوْتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ تَنْفِسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يَا



أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71]؛ أما بعد:

أيها المسلمون: هناك صفة تعمر قلوب المؤمنين، وتظل نعيمها الدائم في كل حين، لا يقدّمون عليها ما سواها، ولا يجدون طعم الحياة إلا في ظلها؛ فهي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى علّمتها شّمُّ السابقون، وعليها تفاني المحبون، وبروح نسيمها تروح العابدون؛ وهي روح الإيمان والأعمال، والمقامات والأحوال، التي متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه، تحمل أثقال السائرين إلى بلاد لم يكونوا إلا بشق الأنفس بالغيها، وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا بدوتها أبداً واصليها، وتبؤّهم من مقاعد الصدق مقامات لم يكونوا لولاهـا داخليـها، وهي مطايـا المؤمنـين التي مـسراـهم على ظهورـها دائمـاً إلى الحـبيبـ، وطريقـهم الأـقومـ الذي يـبلغـهم إلى منـازـلـهم الأولىـ منـ قـرـيبـ.



هذه الصفة هي امتلاء القلب بمحبة الله - تعالى -؛ فمحبة الله - تعالى - هي حياة القلوب، وغذاء الأرواح، وليس للقلب لذة، ولا نعيم، ولا فلاح، ولا حياة إِلَّا بها ".

وكيف لا نحب الله - يا عباد الله - وهو ربنا وحالقنا، ورازقنا، والمنعم علينا بكل نعمة نحن فيها!؛ فلا شيء أحب إلى القلوب من خالقها وفاطرها؛ فهو إلهها ومعبودها، ووليها ومولاها، وربها ومدبرها ورازقها، وميتها ومحبها؛ فمحبته نعيم النفوس وحياة الأرواح، وسرور النفوس وقوت القلوب، ونور العقول وقرة العيون وعمارة الباطن، فليس عند القلوب السليمة والأرواح الطيبة والعقول الزاكية أحلى ولا ألد ولا أطيب ولا أسر ولا أنعم من محبته، والأنس به والشوق إلى لقائه.

أيها المؤمنون: إن الحبة علامة فارقة بين الموحدين والمشركين؛ فالموحدون صرفوها الله - تعالى - وحده، دون شريك؛ ولذلك كان لب توحيد الله وعبادته إخلاص الحبة له، فهي روح التوحيد وحقيقة العبادة، فلا يتم



التوحيد حتى تكمل محبة الإنسان لربه، ولا تكون عبادة مقبولة حتى تقوم على كمال الحب لله - تعالى -.

وأما المشركون؛ فأخلصوا الحبة لمعبوداتهم من دون الله، أو أشركوا بينهم وبينه فيها؛ كما قال - تعالى -: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَدَادًا يُجْبِهُمْ كَحْبِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًّا لِلَّهِ) [البقرة: 165]؛ ففي هذه الآية الكريمة يخبر الله - تعالى - أن المشركين جعلوا الحبة مشتركة بين الله وبين معبوداتهم الباطلة؛ أما المؤمنون فأخلصوها لله - تعالى -، وهم بذلك أشد حبًّا لله من حب المشركين لمعبوداتهم؛ ولذلك قدم أهل الإيمان محبة الله على كل محبوب.

عباد الله: إن محبة العبد لربه - تعالى - شيء عظيم، لا تُقبل فيها الدعوى الفارغة من العلامات الدالة على صدق الحبة؛ فكم يدعى أناسٌ محبة الله وقلوبهم وجوارحهم تكذب دعواهم، فالصادق في محبة الله يوافق الله فيما يحب، وما يكره؛ فيحب ما يحب الله - تعالى - من: الأماكن، والأزمنة، والأشخاص، والأعمال، والأقوال، ويكره ما يكرهه الله - تعالى -،



قال - تعالى -: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) [محمد: 28].

وقال - تعالى -: (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ إِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنَكِّرُ بَعْضَهُ) [الرعد: 36]؛ فمن خالف الله - تعالى - فيما يحب وما يكره فليس محباً صادقاً لله؛ قال - جل وعلا -: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤْمِنُونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَةَهُمْ) [المجادلة: 22].

فاختبر نفسك - يا عبد الله - هل أنت توافق الله فيما يحب أو تخالفه؟

والصادق في محبة الله بعيد بعدها شديداً عن معصية الله سبحانه، ومني دعته نفسه إلى عصيان ربه صبرها على ترك مخالفته، فـ "المحبة تستبين بترك المخالفة، ولا تبين بكترة الأفعال، كما قيل: أعمال البر يعملاها البر والفاجر، والمعاصي لا يتركها إلا صديق".



ص.ب 156528 الرياض



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فليس صادقاً في حب الله من انهمك في معااصيه، وأسرف على نفسه بمخالفة ربه، كما قيل:

تعصي الإله وأنت تُظهر حبَّه *** هذا حالٌ في القياس بدِيْعُ
لو كان حبُّك صادقاً لأطعته *** إن الحبَّ لمن يحب مطیع

وهي حقيقة واضحة -معشر المسلمين- أن محبة الله كلما قويت في القلب قلت الذنوب، وكلما ضعفت كثرت الخطايا، وسبب هذا: أن المحب الصادق في قلبه من إجلال الله وتعظيمه ما يدعوه إلى طاعة الله والحياة منه، وأما فالمحبة الخالية من ذلك فلا تحجز عن العصيان، وهذا انظروا -رحمكم الله- إلى قول عمر -رضي الله عنه- يمدح صهيباً -رضي الله عنه- حيث قال: "نعم المُرء صُهيب لو لم يخاف الله لم يعصيه".

والمحب الصادق يحب كلام الله -تعالى-، وما جاء من عنده، من غير إعمال الاختيار مما صدر عنه مما يوافق الهوى ورغبات النفس الأمارة بالسوء.



قال أبو طالب المكي -رحمه الله-: "ومن عالمة حب الله؛ حب القرآن".

عن عائشة -رضي الله عنه- قالت: "إن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- "بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختتم بقوله هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأننا أحب أن نقرأ بها، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أحرروه لأن الله يحبه" (متفق عليه).

والمحب الصادق لله؛ كثير الاتباع لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، عظيم الاهتداء بهديه، والسير على منواله، قال -تعالى-: (فَإِنْ كُنْتُمْ تُحْبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [آل عمران: 31].

قال ابن كثير -رحمه الله-: "هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة الحمدية فإنه كاذب في دعوه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع الحمدي، والدين النبوى في جميع أقواله وأفعاله



ص.ب 156528 الرياض

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

وأحواله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أنه قال: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد".

ومن مظاهر حب الله -تعالى- أيها الإخوة الفضلاء-: كثرة ذكر الله -سبحانه وتعالى-؛ فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره- كما قيل-، فالمحبون لله أولستهم رطبة بذكر الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، في كل مكان حلوا فيه، فهم بذكره أحياء، وغيرهم بدونه أموات، عَنْ أَبِي مُوسَى -رضي الله عنه-، قال: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَثَلُ الدُّجَى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ" (رواه البخاري).

ومن مظاهر حب الله -تعالى-: الشفقة بالمؤمنين، والشدة على الكافرين، والجهاد في سبيل الله، وعمل الطاعات من غير خوف لوم الناس عليها، كما قال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يُأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا إِيمَانَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ) [المائدة: 54].



ألا فلتتأمل حالنا -معشر الكرام- هل نحن من أهل محبة الله حَقًّا وصدقًا؛ فلنعرض أنفسنا على هذه العلامات، ولنختبرها في هذه المظاهر، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فليراجع نفسه حتى تصدق في جبها.

أيها المسلمون: إن الإنسان إذا وصل إلى درجة الحب الصادق لله -تعالى- نال بذلك ثمرات حسنة في هذه الحياة، وستبلغ به هذه الثمرات -إذا استمر عليها حتى الموت- إلى الفوز برضوان الله وجنته في الآخرة، فمن صدق في حبه لله وجد للإيمان راحة وطمأنينة وانشراحًا وسرورًا لا تساويها لذات الدنيا ومسراتها؛ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ إِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمُرْءُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكُرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكُرِهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ" (متفق عليه).



ومن صدق في حبه الله -تعالى- انشغل بحبه -سبحانه- عن حب غيره، حتى يغدو قلب الحب ليس فيه مكان يتسع لمزاحمة حب أحد سواه يساويه فيه أو يقدم عليه؛ ولذلك يجد راحة في كثرة ذكره، وعدم الغفلة عنه.

ومن صدق في حبه الله -تعالى- رضي بقضاءيه وقدره، واستقبل ما جاء من المكاره من غير سخط ولا ضجر، كان عامر بن عبد قيس يقول: "أحبيت الله حبًا سهل علىيَ كل مصيبة، ورضيَ بكل قضية؛ فما أبالي مع حبي إياه ما أصبحت عليه وما أمسيت".

لو تعلمون -يا عباد الله- كيف قلوب المحبين لله عند نزول البلايا بها؛ إنها تعلم أنها من مقدر رحيم حكيم فلهذا لا تجد عندها ضجراً ولا اعتراضًا؛ وحالها:

ويقبح من سواك الفعل عندي *** فتفعله فيحسن منك ذاكا.



ومن صدق في حبه لله -تعالى- وقف عند حدود الله، ويبلغ المراتب العالية في معراج العبودية، فالمؤمن الحب لا يتجاوز ما حدّ له محبوبه، بل يسعى إلى الترقى إلى أعلى رتب الذل والخضوع والانقياد لما جاء عنه -سبحانه-.

وما حفظت حدود الله ومحارمه، ووصل الواصلون إليه بمثل خوفه ورجائه ومحبته؛ فمتى خلا القلب من هذه الثلاث فسد فساداً لا يرجى صلاحه أبداً، ومتى ضعف فيه شيء من هذه ضعف إيمانه بحسبه.

نَسأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرِزِّقَنَا كَمَالَ حَبِّهِ، وَحُبَّ مَا يُحِبُّهُ.

أقول قولي هذا، وأستغفر لله لي ولكلّكم؛ فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:



الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أيها المسلمون: إن محبة الله -تعالى- غاية عالية، ومنزلة سامية، وهدف سامٍ لا يُوصل إليه بالأماني والدعوى، وإنما يُسلك إليه طريقٌ معמור بالعمل الصالح الباطن والظاهر، وصدق في التوجّه في عبودية المولى على الدوام.

فمن أراد أن يكون صادق المحبة لله، وافر الحظ منها، سامي الرتبة فيها فعليه أن يحافظ على أوامر شريعتنا الغراء بالامتثال التام، وعلى نواهيه بالاجتناب الكامل، ولا يقدم عليها هوئ نفسه ورغباتها، ولا رجاء البشرية ورهبتها، قال الله -تعالى:- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُنَقِّلُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ) [الحجرات: 1].



ومن أراد الوصول إلى سمو الحب لله -تعالى- فليكثر من قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه، فمن أدمى قراءة القرآن والتأمل فيه أحب الله وسارع إلى محابه.

ومن أراد الوصول إلى سمو الحب لله -تعالى-: فليكثر التقرب إلى الله بالنواقل بعد الفرائض؛ فإنها توصله إلى درجة المحبوبة بعد المحبة، وليداوم ذكر ربه على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال، فنصيبيه من الحبة على قدر نصيبيه.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحُرْبِ، وَمَا تَقْرَبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أُحِبَّتِهُ: كُنْتُ سَمْعُ الذِّي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرُ الذِّي يُبَصِّرُ بِهِ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلْتَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَادْتُنِي لَأُعِيَّدَنَّهُ" (رواه البخاري).



عبد الله: إن الطريق إلى الوصول إلى عظمة محبة الله في القلب تطلب من العبد إثمار حباب الله على محاب النفس عند غلبات الهوى.
فمن أحب النوم على الصلاة، أو أحب الانشغال بعمل أو لعب أو مشاهدة مباراة أو مسلسل أو برنامج؛ فليس صادق الحب لله - تعالى -.

ومن طرق الوصول إلى محبة الله: التأمل في أسماء الله ووصفاته، ومشاهدة بره وإحسانه وألائه ونعمه الباطنة والظاهرة على النفس وعلى الخلق؛ فإنها داعية إلى محبته.

فيما - عباد الله - ما أعظم الإنسان حين يكون صادق الحب لربه، تظهر آثار حبه على استقامة جوارحه وصلاح قلبه، وما أحسن آثار تلك المحبة في نفسه، وجلبها لأسباب سعادته وراحته، وفوزه ونجاته.

ألا فلنكن صادقين في حب ربنا، مبرهنين على ذلك بكمال إجلالنا وتعظيمنا لخالقنا، والانقياد لما جاء في شريعتنا، ومسارعين إلى تحصيل



الأسباب التي تجعلنا في المنازل العليا في حب رب العالمين، فمن بلغ تلك الرتب العالية نال خير الدنيا والآخرة.

ولنعلم -معشر المسلمين- أننا لو عرفنا حبيباً ما سلونا، ولكن قدره ما قدّرنا، ولو سعدنا بوصله ما شقينا، ولو غيّبنا بفضله ما افقرنا، ولو رويّانا من حُبّه ما ظمئنا، ولو سلّكنا في طريقه ما عثّرنا، هو نعم الحبيب، لكننا بئس المحبون.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يعْمَرْ قلوبنا بِتَعْظِيمِ رِبِّنَا وَحْبَهِ، وَجَوَارِحُنَا بِالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ -
تَعَالَى -، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ.

وصلوا على صاحب المقام الحمود والخوض المورود، فقد أمركم الله بالصلاحة عليه فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَئُلَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا) [الأحزاب: 56].

